AL-AHQAQ
https://ahqaq.com/index.php/Journal
Volume.2, Issue.2 (Dec-2024)
Recognized by HEC in Y-Category
ONLINE - ISSN- 3006-595X
PRINT - ISSN- 3006-5941

اللغة العربية ومشكلة السياسة اللغوية في نيجيريا

ARABIC LANGUAGE AND THE PROBLEM OF LANGUAGE POLICY IN NIGERIA

Ahmad Garba
Department of Arts and Social Science Education.
Federal University of Kashere, Nigeria
Phone +234 07030215179
ORCID:0000-0001-8757-8056
Ahmadgarba315@gmail.com

مستخلص البحث

إن اللغة بصفة عامة ليست أمرا هينا ولايسيرا، بل إنها أمر مقعد يمثل مادة الفكر، وآلة العلم، ووعاء التاريخ، وأداة التواصل، ومزية الإنسان وهويته، وهي من أعظم ما امتن الله به على عباده من رحمة بعد الوحي. ولهذه الأهمية تعمل الدول العالمية جاهدة في تبني سياسة لغوية معينة لحل كثير من مشاكل التعليم والاتصال داخليا وخارجيا من خلال مجالات التخطيط اللغوي البناءة، والغرض الأساس من وراء ذلك كله الحفاظ على هوية الدولة ومواطنها محليا وعالميا. واللغة العربية وثقافتها لقد احتلت مكانا واسعا في نيجيريا حيث اتسعت جذورها في مجالات متباينة مثل: التربية وا لإقصادية والإجتماعية وغيرها، تتمتع هذه الدولة بدور فعال من قبل هذه اللغة وأمتها الأصلية، إذ بجهدها استقر الإسلام في أفريقيا و نواحيها. تهدف هذه الورقة تسليط على مكانة اللغة العربية في السياسة اللغوية في نيجيريا، وتحتوي هذه الدراسة عن أولية اللغة العربية في نيجيريا، ونظرة عامة عن تطور اللغة العربية في أرض نيجيريا، وموقف اللغة العربية في السياسة اللغوية، وتحديات التي تواجه اللغة العربية في نيجيريا، ثم الحلول الممكنة لهذه التحديات، والنتائج، والخاتمة.

اللكلمات المفتاحية:السياسة اللغوية، اللغة العربية، تعليمية، نيجيريا.

ABSTRACT

Generally, Language is a complex matter that represents human thought, instrument of knowledge, vessel of history, tool of communication, personality of man and his identity, and it is one of the greatest blessings that God has bestowed upon His servants in after revelation. Because of this importance, countries in the world work hard to adopt a specific language policy to solve many problems of education and communication internally and externally through constructive language planning, and the main purpose behind all of this is to preserve the identity of the state and its citizens locally and globally. Arabic language, its culture and civilization have occupied a wide place in Nigeria, it occupied various fields of human endeavors such as: education, economic, social and others. Nigeria enjoys an effective roles by this language and its speakers. With their efforts, Islam settled in Africa and its neighborhood. This paper aims to shed light on the status of the Arabic language in the language policy of Nigeria. The paper contains the early emergence of Arabic language in Nigeria, an overview development of Arabic language in Nigeria, the position of Arabic language in the language policy, and the challenges facing Arabic language in Nigeria, then Possible solutions to these challenges, results, and conclusion.

Keywords: language policy, Arabic language, teaching, Nigeria.

مقدمة

Recognized by HEC in Y-Category
ONLINE - ISSN- 3006-595X
PRINT - ISSN- 3006-5941

ظهرت قضية السياسة اللغوية في السبعينيات في مؤلفات فيشمان (FISHMAN)، وهي أمر مهم لكل بلد يهتم بتنظيم حركاته التعليمية واللغوية في العالم، وذلك لأن اللغة وسيلة التي من خلالها يرقي ويروج الإنسان عاداته وتقاليده الى الآخرين، ولهذا الأساس لابد أن يكون هناك الإهتمام بالتخطيط اللغوي وسياستها في جميع بلدان العالم، والسياسة اللغوية هي الإطار القانوني والتهيئة اللغوية كمجموع الأعمال التي تهدف الى ضبط وضمان منزلة ما للغة أو عدة لغات لتحقيق أهداف معينة في مجتمع معين، وهي أيضا محاولة منتظمة لحل مشكلة الاتصال في مجتمع ما عن طريق بسط تدريجي لسياسة واقعية تختص باختيار اللغات المختلفة واستعمالها، إن السياسة اللغوية فسيفساء من العوامل المتقاطعة، فهي جزء لاغنى عنه في كافة مجالات السياسات الثقافية والاقتصادية، وليس ذلك فحسب، فهي مجال متعدد التخصصات: لاتصالها بعلوم التربية والاجتماعية والنفس واقتصادية والجغرافية واللسانيات الاجتماعية وغيرها، وذلك لما للغة من قيمة ثقافية واقتصادية وسيادية على المستوى الفردي والدولي والعالمي، علاوة على كونها أداة تواصل ورمز هوية. وعلى الرغم من هذه المعطيات فإن السياسة اللغوية في هذه الصيغة فإنها تتفق في المضمون العام، من حيث كونها قرارات تنطوي على خيارات واعية تتعلق بالحالة اللغوية للدولة والمجتمع، أما التخطيط اللغوي فهو مجموع الإجراءات العملية المتبعة لتنفيذ قرارات السياسة اللغوية وتحقيق أهدافها.

وأما اللغة العربية فهي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم اللغات السامية، وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث شبه الجزيرة العربية، واللغة العربية أكبر لغات المجموعة السامية من حيث عدد المتحدثين، واحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم، ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم "الوطن العربي" بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي ونيجيريا وماليزيا وأندو ونسيا وغير ها من الدول الإسلا مية.

ولهذه اللغة العريقة خصائص فائقة التي ميزها من سائر اللغات وهي تتمتع بهذه الخصائص من ألفاظ وتراكيب و صرف ونحو وأدب وخيال مع الاستطاعة في التعبير عن مدارك بعض العلوم أو المجالات المختلفة، إن اللغة العربية أداة التعارف بين ملايين البشر المنتشرين في آفاق الأرض، وهي ثابتة في أصولها وجذورها، متجددة بفضل ميزاتها وخصائصها.[1]

واللغة العربية في وقت الحالي كانت إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة، ويحتفل باليوم العالمي للغة العربية في 18 ديسمبر في كل عام، ولهذه اللغة الجميلة تأ ثير إما مبا شرة أو غير مبا شرة على كثير من اللغات وخاصة في الدول الإسلامية، وكما تعتبر من أغزر اللغات من حيث المادة اللغوية، وكما كانت منتشرة و مستخدمة في وسائل الإعلامية الدولية والدولية.

نبذة تاريخية عن أولية اللغة العربية في نيجيريا

من المعروف أن اللغة العربية إزدادت قوة وقدرة في أرض نيجيريا مع دخول الإسلام منذ قرون سابقة، وذلك عن طريق التجار والدعاة وغيرها، كما قام الشيخ عثمان بن فُودِي بتجديد هذا الدين العظيم، حيث أسهم من خلال تجديد الإسلام ورفع راية اللغة العربية. أشار هارون (2015م) في مقالته، "منذ القديم يصل إليها التجار العرب، فوُجِدت علاقة تجارة بين العرب والنيجيريين وخاصة الشماليين، الأمر الذي ساعد على انتشار اللغة العربية في شمال نيجيريا، وأكبر من ذلك ما سجله التاريخ من هجرة بعض قبائل العرب إلى مملكة كَانِمْ بُرْنُو، وهي من الممالك القديمة التي تقع في الشرق من بُرْنُو الحالية في منطقة بحيرة تشاد، وهي من أقدم الممالك وأوسعه في غرب إفريقيا ووسطها".[2]

ولقد أثبتت البحوث التاريخية أن العلاقة التجارية الموجودة بين عرب شمال إفريقيا والنيجريين في القديم، هي أول عامل لدخول اللغة العربية إلى أرض نيجيريا، كما يعد المؤرخون أن الرغبة في نش الدين الاسلامي من العوامل المؤثرة في نشر الثقافة اللغة العربية في أرض نيجيريا أيضا. وكما أشير أن هذه اللغة العربية يرجع تاريخ دخولها إلى نيجيريا إلى وقت دخول الإسلام فيها منذ أوائل القرن الأول الهجري، وحيثما تمكن الإسلام من الحكم صارت العربية لغة الدولة ولغة الكتابة والقراءة ولغة التعليم والتربية ولغة التاريخ والتشريع

ولقد تبرهن على هذه الظاهرة ما حدث في أيام تلك الممالك العربية الإسلامية التي قامت في غرب إفريقيا مثل مملكة غانة ومالي وسنغاي وبرنو وكانم. وهي من حيث اعتبار دخولها لغة كانت لم تزل كلمح تلوح فولجت من شمال إفريقيا إلى برنو عن طريق مصر ثم إلى كاشنه وكنو وصكتو ومنها انتشرت إلى جنوب نيجيريا بجهود بعض العلماء البرناويين الذين حملوا لواء الدعوة الإسلامية إلى الجنوب،كما انتشرت هذه اللغة ببركة التوجيه الدعوى الذي أشاد به الشيخ عثمان الفودي، حيث أسس دولة إسلامية بمدينة إلورن التي هي همزة الوصل بين شمال نيجيريا وجنوبها في الدعوة الإسلامية والتعليم العربي بل هي الملتقى الدين والمنتدى الإسلامي الذي يستمد منه الجنوب هداه الإسلامي. ولما نزح الاستعمار البريطاني إلى هذه الدولة فيف طليعة القرن العشرين وتم له التولى عليها تماما وأحل الإنجليزية محل العربية-

لقد تغيرت الحال وتراجعت اللغة العربية وفقدت نشاطها وقلت أهميتها وبدأت دعائم ثقافتها التي سعى علماء المسلمين إلى بنائها منذ أكثر من سبعة قرون تنهار هنا وهناك ولم تعد اللغة العربية تسمع إلا في المدارس والممرات التي يقرأ فيها القرآن ومبادئ العلم وفي حلقات الذكر والمناسبات الإسلامية

Recognized by HEC in Y-Category
ONLINE - ISSN- 3006-595X
PRINT - ISSN- 3006-5941

الخاصة أو المواسم الدينية وفي المساجد. لقد فعل المستعمرون ما فعلوا وغادروا البلاد بعد أن حققوا أمنيتهم وتركوا لأهلها لغتهم لتكون رمزاً في البلاد وآثاراً تدل على استعمارهم لها، وترك من بعدهم جيلاً يحتقر الدين ويجهل الحقيقة ويتبع أهوائه ويفسد المجتمع ويظن السراب ماءً ويستبدل تراثه الذهبي بحطام صناعي تافه. لقد أدرك المسلمون النيجيريون المتحمسون للإسلام وثقافاته مؤامرات المستعمرين وعملائهم وعملوا جاهدين على استعادة جنتهم المفقودة بكل الوسائل الممكنة .ولقد لعبوا دورهم في هذا الصدد، ومنهم الزعيم أحمد بيلو حفيد الشيخ عثمان بن فديو، الذي عمل على تأسيس جماعة نصر الإسلام سنة 1964م، ليربط هذه الجماعة بنظام جده الأكبر عثمان بن فديو، وقد تأثر بذلك من خلال اتصاله بجمعية العمال المسلمين ورجال الدعوة الإسلامية في العالم العربي، واقتداء بالحكومات التي تنشئ منظمة دينية موالية لها، وقد يكون أعضاؤها من الأمراء والوزراء والنواب والقضاة الشرعيين والعلماء، وكان هدفها رعاية شؤون الإسلام، وما زالت اللغة العربية في نيجيريا اليوم هي لغة الدين والتدريس والكتابة بين المهتمين بها.

ولقد بارك الله في النهضة العربية في نيجيريا ببركة ما فيها من العوامل المساعدة في تطوير العربية منها، المدارس العربية والمكتبات العربية والمطابع العربية التي صيرت المجلدات من الكتب تقتني بثمن بخس دراهم معدودة، ومنها مجاورة نيجيريا لبعض الأقطار العربية مما جعلنا نستمع إلى البرمجة العربية في الإذاعة العربية بالإضافة إلى البعثات التعليمية الذين نأخذ منهم العربية مباشرة في الجامعات والمعاهد الكبرى.[3]

ويوثّقُ ما أشار إليه الباحث من أن اللغة العربية جزء لا يتجزأ من الثقافة النيجيرية، قيام دولة صُكُتُو تحت قيادة الشيخ عثمان بن فُودِي في سنة 1804م، هذه الدولة الفُودِيَّة تتضمن فطاحلة العلماء والمثقفين، إذ الشيخ ما هو إلا داعية قام بتجديد الإسلام في بلاد هَوْسَا، فوزراء الدولة وحكامها وأمراؤها شبعوا بالثقافة العربية الإسلامية، وتركوا تراثا عربيا

ضخما لايزال الكثير منه حتى اليوم، مخطوطا لم يطبع ولما يتناوله الباحثون بالدراسة والتحليل.[4] إضافة عن تلك المجهودات الفائقة من جهة التجار والدعاة والممالك، ما زالت اللغة العربية تتقوى وتتوسع جذورها في أرض نيجيريا من شمالها وغربها، ويخدمها عدد كبير من المعلمين والباحثين الأكاديميين والأدباء في وقت الحالي، وفي سبيل خدمة الإسلام و نشر اللغة العربية أنشأ بعض العلماء والجماعة الإسلامية المدارس العربية الإسلامية في ربوع البلاد؛ ومن هذه المدارس مدرسة الشريعة الإسلامية بكنو 1937م تأسست على يد المرحوم الأمير عبدالله بايرو، ومركز التعليم العربي الإسلامي بأغيغي ولاية لاغوس سنة 1952م لمؤسسها المرحوم الشيخ آدم عبد الله الإلوري، وغيرها من المدارس العربية الإسلامية. وعلاوة على ذلك توجد أقسام الدراسات العربية في المعاهد العليا الحكومية والأهلية وفي طليعتها قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة إبادن 1961م، وقسم اللغة العربية بجامعة أحمد بللو زاريا 1962م، و وجامعة بايرو كنو 1975، وجامعة عثمان بن فوديو صكتو 1975م، وجامعة إلورن 1975م أيضا.[5]

نبذة عن تطور اللغة العربية في نيجيريا

إن اللغة العربية في العصر الحالي في نيجيريا قد تطورت تطورا كبيرا تعلما وتعليما وتأليفا حيث توسعت المدارس العربية الخاصة وتعددت في البلاد، وليست ذلك فحسب بل أدخلتها الحكومة في المواد التي تدرس في المدارس الإبتدائية والثانوية، وأسست الولايات الشمالية المعاهد الخاصة للدراسات الإسلامية والعربية وفتحت أقسامها في الكليات والجامعات، خصوصا في ولايات جنوب وشمال نيجيريا، بعد أن كانت قبل ذلك جهود فردية يقوم بها المطلوب في مختلف المدارس ذات المستويات المتباينة. وقد أصبحت مدارس اللغة العربية اليوم تُمنَح لخريجيها إجارة وشهادات عقب إكمال مرحلة من المراحل التي اجتازوها. فوجدنا من المعلمين حاملي الإجازات والشهادات التربوية والليسانس وماجستير حتى الدكتوراه في اللغة العربية مع ما يتمتعون به من الثقافة الغربية. وأصبحت الحكومة توظف عددا كبيرا منهم، ويعملون في المؤسسات الخيرية ومنهم من يدرس في المدارس والكليات والجامعات في داخل نيجيريا وخارجها.

وغيرها من الجامعات والكليات التي تدرس فيها اللغة العربية وآدابها، وقد تخرج فيها كوكبة من الطلبة الذين قاموا بالحركات الأدبية الملموسة في دفع عجلة اللغة العربية وثقافاتها لا في داخل الدولة فحسب حتى في خارجها بشكل عام.[6]

ومن مجالات تطور اللغة العربية في نيجيريا أيضا مجال التأليف، فالتأليف يقدم لأصحابه مكافآت شخصية متنوعة ويمكن الكتاب من التعبير عن أنفسهم ومن تسلية الآخرين وأخبارهم والتأثير فيهم. لقد شارك علماء نيجيريا وأدباؤها في موضوعات يعرفونها ويفهمونها. يجمعون المعلومات من الخبرة والملاحظة والقراءة والمقابلات ويسجلوها لتكون كتبا.يقضي بعض المؤلفين أسابيعا وأشهرا يؤلفون قيمة تغطي المواد الإسلامية. وكانوا يعبرون عن آرائهم بأسلوب واضح مقنع وذلك يدل على براعتهم في اللغة العربية من هؤلاء المؤلفين من يكتب في الموضوعات الأدبية أو اللغوية. ومنهم من يختار موضوعا دينيا يكتب فيه وينشره في المجلة الأكاديمية.

كما وجدنا في هذا الحين الشعراء من الشباب، الدين يقرضون الشعر في الأغراض الموروثة وفي المناسبات المختلفة ولا يخرجون أبدا من الأمور التي بها يعرف الشعراء الجيد من الرديئ، كالتزام القافية ومطابقة البحور الشعرية، ولبعضهم دواوين في ذلك. كما ألفت الروايات والقصص والمسرحيات ما لا تعد

Recognized by HEC in Y-Category
ONLINE - ISSN- 3006-595X
PRINT - ISSN- 3006-5941

ولاتحصى. وكذلك الخطابة التي لا يقل دورها في تطور اللغة العربية عن دور الفنون المذكورة. لها دور فعال في الحقل اللغوي الأدبي حيث تستخدم لمخاطبة الجماهير في مختلف المساجد الجامعة وكان أئمة أكثر المساجد يجددون الموضوعات حسب الحوادث الزمنية، حيث جمع بعض الخطباء خطبهم في كتاب لينتفع به الراغبين إليه.[7]

اللغة العربية في السياسة اللغوية في نيجيريا

لقد كانت اللغة العربية في نيجيريا في عصر خلافة الشيخ عثمان بن الفوديو بلغت أوج مجدها، حيث أصبحت لغة رسمية، بها تدار الدواوين الحكومية والمراسلات الرسمية، لكن لما جاء الاستعمار البريطانية تحولت كل شيء، حيث أخذ

ينفذ خطته المدبرة شيئا فشيئا. فأول ما فعله ليكسر شعار الدين الإسلامي واللغة العربية هو تعميق الشعور القبلي الإنثي في نيجيريا، فقسم نيجيريا الى شمال وجنوب. وإذا نظرنا الي جانب اللغوي في جمهورية نيجيريا، نرى اللغة العربية كما أوردتها السياسة اللغوية الموجودة في السياسة التعليمية، نجد أن الحكومة النيجيرية جعلت نفوذا قويا للغة الإنجليزيا، بحيث كانت هي اللغة التعليم في نيجيريا من الصف الرابع الابتدائية الى مستوى الجامعي.

وفي الوقت الحالي أن اللغة العربية هي اللغة الثالثة في نيجيريا بعد اللغة الإنجليزية التي هي اللغة الرسمية ثم اللغة الفرنسية، رغم كثرة المسلمين في نيجيريا، وهذا من كيد المستعمرين الذين أينما حلوا يعلمون جاهدا في إضعاف وتمميش الثقافات الوطنية المحلية والإسلامية، ويحل محلها ثقافتهم وأفكارهم طوعا أوكرها. ولما رأى المستعمرين أن اللغة العربية والثقافة الإسلامية قويت و أنشبت أظفارها في نيجيريا، وأنه على علم من نفوذ اللغة العربية في الشمال، حاول جاهدا بصورة تدريجية في إزالة هذا النفوذ وإضعافة عن طريق بث لغته وثقافته الغربية من عبر التعليم الرسمي متبنيا في ذلك مبدأين أساسيين في مجال التعليم، ألا وهما: مجانية التعليم وإلزاميته. وفعلا تعلم كثير من الشماليين لغته وثقافته خصوصا أبناء الملوك وعبيدهم وشرذمة قليلون من أبناء الرعية وأخذت لغته وثقافته تنشر في الشمال شيئا فشيئا. ولما تأكد المستعمري البريطاني من أن كثيرا من الشماليين تعلموا لغته، وتثقفوا بثقافته، وأيقن من أنها تسلطت عليهم بسلطتها اللغوية، ففكروا بها واستعدوا لتنفيذ خطته اللغوية، جعل من ذلك الصنف كوادر يعلمون للدولة متقلدين مناصب حكومية في شتى المجالات، خصوصا بعد الاستقلال في عام 1960م حيث أصبحت نيجيريا دولة مستقلة تتبنى اللغة الإنجليزية بوصفها لغة رسمية. هذه هي بذور وأساسيات السياسة اللغوية في نيجيريا، ولا يزال أثرها قائما على قدم وساق وتوتي أكلها كل حين بإذن أربابها، وأقطابها في مجالات مختلفة، نمثل بثلاثة مجالات فقط كالآتي:

1- مجال التعليم.

2- مجال الاتصال الرسمي

3- مجال دبلوماسي.[8]

عوائق وتحديات تواجه تطور اللغة العربية في نيجيريا

واجهت هذه اللغة مجموعة من التحديات والعقبات منذ زمن المستعمرين في البلاد الإفريقية، كما كانت تواجه على يد المستشرقين وأصحاب الحداثة والمغردين المقلدين لهم في الدول العربية، حيث اتهموها بالجمود والعقم، وبالقصور في مواكبة الأحداث والمستجدات، يرون أنها لغة الدين فقط وليست لغة المعاملة، وما زالت حتى اليوم تواجه تحديات في كل مكان وزمان، حتى بعض أصحابها يرون إليها تارة بعين الإحتقار. واستطاع المتحدون لها بكل ما أوتوا من ذكاء وفطنة أن يضعوا لها عقبات وعراقيل تساعد على إماتتها، أحلو لغتهم محلها في المستوطنات التي استعمروها، سواء أكان المستعمر فرنسا أو إنجلترا، وغيروا حروفها وأحلوا مكانها بالحروف اللاتينية، ففي نيجيريا كانت الكتابات الرسمية تكتب بالعربية، وكانت العربية لغة الرسمية آنذاك، لكن عندما جاء المستعمري البرطاني تغيرت كل شيء حيث أبدلوا كل شيء الى الإنجليزيا، وأثروا النعرة القبلية للغات المحلية كي تكون هي اللغات المستعملة في البلاد بدلا من العربية، واستجاب أصحاب هذه اللغات الى ذلك، وهذا غيره من الاستراتيجيات التى اتبعها المستعمرون في طمس نور الثقافة العربية وإحياء ثقافتهم في نيجيريا وسائر بلاد الأفريقية.

وعلى الرغم من التطورات الطائلة التي شهدتها اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من المجهودات الجبارة التي بذلها السلف الصالح والإسهامات المحسوسة التي قدمها الخلف التابع؛ ماظالت هذه العوائق تعرقل الطريق إلى الأمام، نذكر العوائق فيما يلي متناولا بالشرح واحد تلو آخر:

- العائق السياسي
- العائق الثقافي
- العائق الاقتصادي[9]
- العائق الاجتماعي

Recognized by HEC in Y-Category
ONLINE - ISSN- 3006-595X
PRINT - ISSN- 3006-5941

أولا: العائق السياسي

إن حركة السياسية في نيجيريا قد استهانت شأن اللغة العربية وآدابها منذ أن استقلت الدولة من البريطانية، حيث جعلت اللغة الإنجليزية والفرنسية على الأمام، وتستخدم الإنجليزية لغة رسمية، مع أن اللغة العربية هي أسبق اللغات الأجنبية فيها. وقلّ ما تجد الحكومة تعترف بهذه اللغة في شؤون السياسي والدبلوماسي الا اذا تعذر الظروف، وهي الآن في المرتبة الثالثة في نيجيريا، كون اللغة الإنجليزيا هي اللغة الرسمية نقص من قدر اللغة العربية، ومن ثم جعل الحكومة لاتهتم ولا تساعد في تقدمها بشكل فعال.

ثانياً: العائق الثقافي

لا شك أن السياسة التعليمية النيجيرية ترحب بدراسة اللغة العربية في مدارسها من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية والدراسات العليا، ولكن هناك خلل نستنتجه هنا فيما يتعلق بالمرحلة الثانوية التي هي الأساس للمراحل الدراسية التي يتم فيها إعداد الطلاب للتخصص فيما يرغبون في الدراسات اللاحقة، والخلل هنا أن دراسة اللغة العربية ليست إلزامية على الطلاب، بل جعلت من بين المواد الاختيارية في المرتبة الثالثة، وأعفيوا منها وكأنها لغة جافة لا تصلح لحياة صاحبها في أي أمر، وكان من الأفضل أن تجعل مادة إلزامية على الطلاب لأن دورها في الحياة كدور اللغة الإنجليزية التي يتخصص فيها المسلمون وغيرهم في الدول المتقدمة لخدمة المجتمع والإنسانية وأداء الوظائف العامة. ومن هذا النوع عدم توحيد المناهج في المدارس الإسلامية الخاصة، مما يسبب تفاوتاً في مستويات وخلفيات الطلاب، فحين تختار مدرسة مناهج المدارس العربية في المملكة العربية السعودية، تجد أخرى تعتمد على دراسات في جمهورية مصر العربية، بينما يفضل البعض المنهج الذي وضعه المجلس القومي للدراسات العربية والإسلامية في معهد التربية بجامعة أحمدو بيلو، زاريا، نيجيريا، وبعضهم استمر في استخدام المنهج التقليدي. فضلاً عن ذلك، فقد فرضت الثقافة الإنجليزية نفسها على كل متعلم اليوم، والجهل بها من الظواهر التي تحول بين المتعلم باللغة العربية والحقوق العامة في المجتمع. بل إن هذا من العوامل التي تعيق المضي قدماً، إن لم يكن أخطرها، لأن الطالب العربي يعامله المجتمع النيجيري باللغة الإنجليزية ويحاسب عليه. وعليه فلا بد من تعليمنا باللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة العربية، وهو ما يقاوم الاستخفاف الذي يتهمنا في هذا الشأن، لأنها وسيلتنا إلى الغاية، وكل ما يؤدي بها إلى الغاية فهو واجب، والمعرفة على المعرفة . بطبيعة الحال . هي ثقافة على ثقافة.

ثالثاً :العائق الاقتصادي

لا شك أن للاقتصاد شأناً كبيراً في حياة الإنسان، وخاصة الطلاب في المجتمع، وقد بينت الأبحاث أن الرعاة الأوائل عانوا كثيراً من الفقر والمشقة في سبيل نشر العلم في المجتمع النيجيري، لأن وسائل الرزق وزينة الحياة لم تكن خاضعة لهم، كما أن علماء الكُتّاب والدهاليز ليس لهم مصدر معين يستمدون منه معيشتهم ويعتمدون عليه، بل يعتمدون دائماً على النصر من الله حيث يرزقهم، بل إن بعضهم يكسب رزقه من نسج الملابس، وبعضهم من التطريز على القمصان أو على القبعات، وبعضهم خطاطون يكتبون القرآن وكتب العلم لمن يرغب فيه. وهكذا هو الحال إلى وقتنا الحاضر، وخاصة في المدارس الابتدائية والمدارس الأهلية النظامية، مما جعل كثيراً من أبناء المسلمين يكفون تماماً عن طلب العلوم العربية والثقافات الإسلامية ويتجهون إلى الثقافات الغربية التي تيسر لهم حياتهم الرسمية في المستقبل القريب بعد أن قضوا فترة في البحث عنها، أو إلى التجارة أو الحرف التي تمكنهم من الحصول على حياة مريحة في أسرع وقت. وليس هذا فحسب، بل إن خريجي أقسام اللغة العربية يجدون أحياناً صعوبة في الحصول على وظيفة جيدة أو عمل مناسب.

رابعاً :العائق الاجتماعي

إن المجتمع النيجيري أيضاً لديه مشكلته مع اللغة العربية وآدابها، ولكن لا يجب أن نلومه لأن الحكومة الغربية التي تحكم المجتمع هي التي نفّرته عندما فضّل الثقافات الغربية وظلت تبذل روحها ونفائسها من أجلها. ويفضل المواطنون النيجيريون ومنهم المسلمون أبناءهم على الثقافات العربية والإسلامية بحجة أنها لا تصنع لهم مستقبلاً مشرقاً، بغض النظر عن بعض وجهاء المجتمع الذين ارتقوا إلى القمة ووصلوا إلى القمة بهذه الثقافة، وأراد الآباء لأبنائهم أن يتعلموا الطب والهندسة والقانون وغيرها من المواد، كما ينظر إليها بعض النيجيريين على أنها لغة الدين فقط، وأنها غير مهيأة لتكون لغة في المعاملات الحكومية اليومية، ويحاربها بعض المسلمين في نيجيريا المتعلمين على الثقافة الغربية خوفاً من غلبة هذه اللغة والمهتمين بها وفقدان مناصبهم الحكومية.[10]

ورغم العوائق المذكورة أعلاه، إلا أن هناك عوائق أخرى تواجه اللغة العربية وتعوق نموها في نيجيريا، وخاصة فيما يتعلق بدعم حركة تعليم وتعلم اللغة العربية بمكافآت مادية ومعنوية تحل مشاكل تعليمها في المدارس والجامعات والمعاهد، وتعديل مناهج تعليم اللغة العربية لتتلاءم مع عاداتنا وتقاليدنا

Recognized by HEC in Y-Category
ONLINE - ISSN- 3006-595X
PRINT - ISSN- 3006-5941

وتواكب العصر.

من الحلول الممكنة للعوائق المذكورة

انطلاقا من الإشكاليات المذكورة أعلاه أراد الباحث تقديم هذه الإقتراحات الآتية لتطور اللغة العربية وثقافاتها في أرض الواقع؛

1- يجب على الحكومة النيجيرية تحديث المرتبة هذه اللغة في السياسة اللغوية الوطنية بصفة عامة كما يجب على الأصحاب المصلحة في جميع الولايات إعادة النظر فيها بصفة خاصة.

2- على الحكومة وأولياء الأمور في أرض نيجيريا مراجعة أهداف هذه اللغة في الدولة وتطويرها وتعديلها وتطبيقها لتواكب أثر انفجار المعرفة الراهن.

3- يجب على الحكومة أن تكون مرنة في شؤونها التعليمية والسياسية مما يخص هذه اللغة وتقتدي بالدول المتقدمة والنامية في شأن صلاح هذه اللغة والمجتمعات التي تعتني بها في نيجيريا.

نتائج البحث:

من النتائج التي توصل إليها الباحث مايلي:

1- أن الحكومة النيجيرية لم تعط عناية كبيرة لشان هذه اللغة، وكذلك لدرسات الإسلامية والعربية، حيث يعتبر المجتمع أن كل من تعلم العربية وآدابها فلابد أن يكون إماما في المسجد أو أن يدرس في المدارس الدينية.

2- تأثر المجتمع المسلم النيجيري بالأفكار الماضية التي ترى أن التعليم الديني العربي تعليميا مجانيا، لقلة فائدته في المجتمع، ولذا فلا يجوز أن يؤخذ علية أجرة، تراهم يتباطؤون في دفع رسوم أولادهم في جانب المدارس الإسلامية على عكس المدارس الإنجليزيا.

3- تهميش اللغة العربية في جميع شؤون الحكومة الرسمية، بحيث ترى الحكومة تعطي المنح الدراسية والمكافئات الى الطلبة الذين يدرسون في التعليم الغربي إما في نيجيريا أو في الأمريكة والأروبة، ويتغافلون عن الطلبة الذين يدرسون اللغة العربية إما في نيجيريا أو خارجها.

4- هيمنة اللهجات القومية واللغة العربية في معظم أقسام تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية في نيجيريا.

اقتراحات:

1- من المستحسن على الحكومة النيجيرية تحديث المرتبة اللغة من المستوى الثالث الى الثاني في السياسة اللغوية الوطنية بصفة عامة كما يجب على الأصحاب المصلحة في جميع الولايات إعادة النظر فيها بصفة خاصة.

2- يجب على الحكومة وأولياء الأمور في أرض نيجيريا مراجعة أهداف هذه اللغة في الدولة وتطويرها وتعديلها وتطبيقها لتواكب أثر انفجار المعرفة الراهن.

3- يجب على الحكومة أن تكون مرنة في شؤونها التعليمية والسياسية مما يخص اللغة العربية، وأن تقتدي أيضا بالدول المتقدمة والنامية في شأن صلاح هذه اللغة نظرا لكثرة المجتمعات التي تعتني بها في نيجيريا.

4- أن يهتم الباحثون بمعالجة المواضيع المبكرة المعاصرة مثل اللغة والسياسة التربوية وغيرها مما يؤدي إلى تطور هذه اللغة.

5- أن تكون هناك مؤسسات خيرية يمكن لأصحاب المخطوطات العربية والأدبية الاتصال بها لتكليفهم بطباعة ونشر إنتاجهم.

6- عقد ندوات ومؤتمرات علمية لا تقتصر على الأكاديميين فقط، بل تشمل كل من ينتمي إلى هذه الثقافة من أساتذة وطلاب ودعاة.

7- توسيع المكافآت والمنح الدراسية لطلاب اللغة العربية في مواقعهم المختلفة.

8- تقديم الدعم المادي والمعنوي للمدارس العربية الخاصة والعامة لتشجيعها وحثها على مواصلة الرحلة.

9- بناء مراكز كتب حديثة غنية بالمراجع العربية والأدبية في جميع دول نيجيريا، حتى يتمكن الطلاب العرب من التفاعل معها في معالجة أبحاثهم العربية والأدبية.

خاتمة:

من المعلومات السابقة اتضح لنا أن السياسة اللغوية ظاهرة لا يستغنى عنها لأهميتها في بناء المجتمع وترقية لغة البلد، ولهذه الأهمية تعمل الدول العالمية جاهدة في بناء سياسة لغوية معينة لحل كثير من مشاكل التعليم والاتصال داخليا وخارجيا من خلال مجالات التخطيط اللغوي البناءة، والغرض الأساس من وراء ذلك كله الحفاظ على هوية الدولة ومواطنها محليا وعالميا. إلا أن هناك تحديات وعبقات تتجسد أمام تطور اللغة العربية في السياسة اللغوية في نيجيريا، بعضها قديمة موجودة منذ أن جاء المستعمر، لم يزل تأثيرها موجودا في المجتمع، وبعضها حديثة واقعية يعيشها المجتمع المسلمي النيجيري، مثل

Recognized by HEC in Y-Category
ONLINE - ISSN- 3006-595X
PRINT - ISSN- 3006-5941

هيمنة اللغة الإنجليزيا في جميع القطاعات الحكومية،وإقصار المرتبة اللغة العربية الى مرتبة الثالثة، وجعلها من المواد الاختاري في المؤسسات التعليمية وخاصة في المراحل الابتدلئية والثانوية، لذلك نجد هناك ثمة كبيرا لإهمال المجتمع لهذه اللغة العريقة.

المراجع والمصادر:

- أبوبكر مغاجي عبدالله، تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية: مشكلات وحلول، مجلة القلم 1، العدد 2، جامعة نورث ويست، كنو نيجيريا، 2016م.
- آدم عبد الله إلوري، الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، 1988م.
- شيخو أحمد سعيد غلادنثي، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من سنة (1804م-1966م)، ط. الثانية، المكتبة الأفريقية الرياض، 1996م.
- فرحان السليم، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، دار الفكر بيروت لبنان، 2016م.
- محمد هارون هطيجا، استدراكات حول السياسية التعليمية النيجيريا باتجاه موقفها في تعليم اللغة العربية، مجلة القلم في اللغة العربية وآدابها، الجزء 1، العدد 1، جامعة نورث ويست، ولاية كنو نيجيريا، 2015م.
- نور الله كورت، ميران أحمد أبو الهيجاء، محمد سالم العتوم، اللغة العربية ومكانتها في الإسلام وأسباب بقائها، جامعة بنغول، العدد 6، ص 125-170، 2015م.
-حافظ مصطفى ثاني وطهور أحمد، أهمية اللغة العربية عند الأمم الإسلامية، بحث قدمت في المؤتمر بجامعة زين العابدين، ماليزيا، 2015م.
-علي الغوني إدريس النايم، اللغة العربية في نيجيريا آفاق وتحديات، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا، بحث قدمت في المؤتمر الدولي لمجمع اللغة العربية، لبنان، 2019م.
-غربا أحمد وعثمان عمر، اللغة العربية ودورها في نشر الثقافة الإسلامية والتنمية الوطنية في الغرب الإفريقي (دولة نيجيريا أنموذجا) كتاب المؤتمر الدولي الأول، بجامعة بايرو كنو، نيجيريا، 2021م،
-كبير أبوبكر أمين، تأملات في أهمية اللغة العربية في نيجيريا: واقعها مع استشراق المستقبل، بحث قدمت في المؤتمر الدولي الأول المنعقد بجامعة بايرو كنو، نيجيريا، 2018م.
-موسى عبد السلام مصطفى أبيكن، اللغة العربية في نيجيريا بين الأمس واليوم، مجاة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد(95-1)1094-0258;issn، 2017م.

[1]- فرحان السليم: اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، دار الفكر، بيروت ، 2016م، ص 2.

[2]- هارون محمد هطجا: استدراكات حول السياسة التعليمية النيجيرية...، مجلة القلم في اللغة العربية وآدابها، جامعة نورث ويست، ولاية كنو.2015م، ص 234.

[3]- هارون، المرجع السابق 2015م، ص. 3

[4]- موسى عبد السلام مصطفى أبيكن، اللغة العربية في نيجيريا بين الأمس واليوم.2017م، ص. 221

[5]- أبوبكر مغاجي عبدالله، تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية: مشكلات وحلول، مجلة القلم 1، العدد 2، جامعة نورث ويست، كنو نيجيريا، 2016م.ص56.

[6]- موسى عبد السلام ابيكن: المرجع السابق،2017م، ص 15.

[7]- أدم عبدالله الورن، الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، مكتبة وهبة القاهرة، 1988م، ص55.

Recognized by HEC in Y-Category
ONLINE - ISSN- 3006-595X
PRINT - ISSN- 3006-5941

[8]ـ علي ألغوني: اللغة العربية فى نيجيريا آفاق وتحديات، بحث للمؤتمر، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا، 2019م، ص 55.

[9]ـ محمد هارون هطيجا، المرجع السابق، مجلة القلم في اللغة العربية وآدابها، جامعة نورث ويست، ولاية كنو، 2015م، ص 15.

[10]ـ غربا أحمد وعثمان عمر: اللغة العربية ودورها في نشر الثقافة الإسلامية والتنمية الوطنية في الغرب الإفريقي (دولة نيجيريا أنموذجا) كتاب المؤتمر الدولي الأول، جامعة بايرو كنو، نيجيريا، 2021م، ص 345.